جمعة التسامح

أنيسة جبر الصيادي

كانت صورة مشرقة وبهية تلك الجموع التي احتشدت في ميدان السبعين التي تجمعت من كل المحافظات وهم فقط ممن تمكن من السفر أما الباقي فلم يخرجوا بعد .

هؤلاء تجمعوا ليثبتوا للعالم اجمع أن الشعب اليمني ضد الفوضى والتدمير وأنه يؤيد الشرعية والدستور والأمن والأمان وأنهم سيكونون دروعاً بشرية لقائدهم الذي اختاروه في الانتخابات ٢٠٠٦م.

شكرا لكم أيها اليمنيون شكرا لرجاحة عقلكم فأنتم من يقرر وأنتم من تقع عليه مسئولية كبيرة في ردع هؤلاء القلة اللهووسين بالدمار- في رداع كانت جمعة التسامح التي دعا إليها القطاع النسائي برداع في مسجد محرم حيث تعتبر فرصة لتعبر فيها النساء عن تأييدهن للشرعية الدستورية وتوصل صوتها أنها ضد من ينادون بالزحف لدار الرئاسة -العجيب في الأمر أن القطاع النسائي كان قد أرسل مبعوثتين لخطيب المسجد لإعلامه أن النساء سيحضرن لصلاه الجمعة فوافق وطلبن منه أن يعظ الناس بأهمية الحفاظ على الأوطان وصون دماء المسلمين وطاعة ولاة الأمر لكن فوجئ الجميع بذلك الخطيب في الخطبة الثانية يقول انه بريئ من تلك الدعوات التي وزعت للنساء والتي فيها دعوة للصلاة في مسجد محرم وان لا احد اتفق معه وأنه فوجئ بهذه الدعوات وأن صلاة الجمعة للرجال فقط ولا بأس إن حضرت النساء في تلميح قوي أن لا داعي لصلاة النساء في المسجد .

كانت كلمة ذلك الخطيب دافعاً قوياً لكل من حضرت للصلاة بان تهتف وبالصوت العالي بالروح بالدم نفديك يا علي فقد اتضح الحقد الدفين لبعض الناس ولا اعلم ما هي معايير اختيار الخطباء إذا كان لا يفرق بين الصح والخطأ فما العيب وما الخجل في دعوة النساء لصلاة الجمعة لكي يتبرأ منها أو دعيت النساء للفعل باطل.

ثم ما العيب أن تكون الخطبة فيها دعوة لحقن الدماء وتهدئة النفوس وطاعة ولي الأمر أوليس هذا واجب الخطباء أوليس هذا فضل الحكماء الم يكن من واجب هذا الخطيب أن يذكر الناس بالأحاديث والآيات التي تدعو الناس إلى الأخوة والتسامح وحب الأوطان وحرمة الدماء وصون الأعراض – قال الخطيب انه يحمد الله انه خطيب غير مأجور فليخبرنا هل كان احد سيعطيه اجراً مقابل صلاة النساء في المسجد الذي فيه قسم خاص بهن ورفض . طبعا لا ....ولكنه اشعر الحضور وكأنه رفض الانجرار للباطل حسب مدلول كلامه ولا أرى في الدعوة إلى ضبط النفس وحب القائد عيبا نتبرأ منه فكلنا اخترنا علي عبد الله صالح بقناعة وعليه ارتضيناه قائداً وولي أمر وبذلك لا نقبل الإساءة إليه .

يا خطيبا ....بلاده تغلي وشبابه قد يكون وقود فتنة تؤججون لها بصمتكم ومباركتكم اتق الله في نفسك واتق الله في الكلمة التي أخرجتها من فمك يراد بها باطل .

لكني أحب أن أتساءل لماذا استنكرت على نساء المؤتمر صلاتهن في المسجد والدعاء للوطن وللقائد في حين تستخدمون المساجد لأغراضكم وأعمالكم ودعواتكم وتجنيد منتسبي أحزابكم .

سئمنا استخدام ورقة الدين في تحقيق الأغراض الشخصية فمتى يوضع حد لذلك؟

ومن هنا أتقدم بخالص الشكر للقطاع النسائي لدعوته للصلاة في جامع محرم في جمعة التسامح لأن ذلك جعلنا نشارك إخواننا الرجال في أداء الواجب الوطني بإعلان تأييدنا للرئيس ولمبادراته ورغبتنا في صون الأرواح وحقن الدماء ونشكر أيضا كل الأخوات اللواتي لبين نداء الواجب أما من تقاعست بفعل فاعل وتلبية لرغبة احد ما أو تنفيذ لمخطط ما فقد خسرت وكشفت على أن هناك أكثر من وجه وأكثر من قناع .

ونساء رداع لبت نداء الواجب وذهبت للصلاة ثم خرجت تهتف للوطن وللقائد وأثناء مسيرة النساء قام احد الأشخاص المشتبه بانتمائه للحوثيين بإطلاق ناري كان يهدف به إلى تفريق المسيرة وإرهاب النساء ولكني فوجئت ببسالة نساء رداع فلم يخفن ولم تهتز فيهن شعرة بل ازداد ارتفاع أصواتهن /بالروح بالدم نفديك يا وطن /وواصلن هتافهن ومسيرتهن وبعد انتهاء المسيرة واصل ذاك المسلح مشيه خلف إحدى القياديات وحاول تهديدها قائلا :أنا من أطلقت الرصاص أتريدين أن أرصصك؟ ولكنه سار بعيدا حين وبخه احد الرجال الكبار .

وهذا لدليل على عقلية من يريدون السلطة في المستقبل وهذا أيضا دليل على الطريقة التي سيديرون بها البلاد ...لذا نقول الله لا ولاهم علينا ....

في الأخير : يطرح سؤال نفسه بقوة من يسعى لتنفيذ أجندة خاصة ومآرب شخصية لمحاربة أي عمل يقوم به القطاع النسائي برداع ولمصلحة من ؟

لكن مع وجود المرأة القوية والحريصة على النجاح المتمثلة في كل نساء رداع فالأجندات الخاصة ستكشف وستفشل بكل تأكيد .

الوطن بين دعاة الشرعية ودعاة الفوضى!!

طه العامري

يُحسب لفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية – حفظه الله – أنه تعامل ومنذ تولي مقاليد الحكم بكثير من الحكمة والحصافة والتسامح، لم يكن دموياً ولم يتميز عهده بالدموية، بل تعامل مع قضايا الوطن بعقل وفكر مفتوحين وبصدر يتسع للآخر واستطاع بما يتميز به من (كاريزمية) قيادية أن يقود الوطن الأرض والإنسان والتحولات إلى برّ الأمان واضعاً أسس ومداميك الدولة اليمنية الحديثة دولة النظام والقانون والشرعية الدستورية، وكان فخامته هو أول رئيس عرفته اليمن بالتسامح والحوار الذي به استطاع أن يخرجنا من كثير من الأزمات والمنعطفات الخطيرة التي كانت واحدة منها كفيلة بأن تعصف بوجودنا وبنسيجنا الاجتماعي الذي تعزز خلال مرحلة فخامة الأخ/ الرئيس وترسخت في عهده قيم ومفاهيم وطنية أبعدتنا عن كثير من القيم والمفاهيم التي سادت البلاد خلال العهد الكهنوتي وعهد الاستعمار والاستبداد، وظلت هذه المفاهيم تجرّ تبعاتها وقيمها السنوات ما بعد الثورة اليمنية، ولم تختف تلك المفاهيم إلا في عهد الرئيس/ علي عبدالله صالح الذي كان له أيضاً السبق في وضع أسس دولة المؤسسات الدستورية، وتلك قناعة تحلّى بها فخامته منذ اللحظة لتوليه مهامه وهي اللحظة التي كان فيها سماء الوطن ملبّد بغيوم الرعب والخوف – حين – كان (كرسي الحكم) أشبه (بقبر) إن لم يكن فعلاً – يومها – هو ((القبر) ومنه هرب الجميع بما فيهم من كان يحلم به ويتمناه، لكن يومها تراجع الجميع وتقدّم فخامة الأخ/ الرئيس بإرادة فولاذية هدفها وغايتها ودافعها (اليمن) والمصلحة اليمنية وأمن واستقرار اليمن الأرض والإنسان والمؤسسات، وانطلق فخامته متسلحاً بتلك الإرادة واضعاً تقاليد دستورية جديدة تمثّلت في حرصه وهو الذي انتخبه (المجلس العسكري) يومها وباركته الفعاليات الوجاهية والقبلية وكل الرموز الاجتماعية والنخبوية، لكنه مع ذلك أصر على أن ينتخب من قِبل ممثلي ((الشعب) والمتمثلين في (مجلس الشعب التأسيسي) وكان هذا الموقف يدل دلالة قطعية على طموحات فخامته في تأسيس قيم ومفاهيم تشريعية ودستورية وترسيخها كخيار وطني وإرادة وطنية وهوية وسلوك لشعبنا الذي أنهكته دورات العنف ومحطات الصراعات الدامية، كان الرئيس/ علي عبدالله صالح هو السبَّاق لوضع تقاليد دستورية وهو أول من كرّس قيم ومفاهيم (الحوار) ليكون الطريق الأمثل لحل خلافات اليمنيين بعيداً عن أزيز (الرصاص) ودوي (المدافع) وبما أن البلاد كانت يومها ممزقة بين التيارات السياسية والحزبية المتناحرة وبين الرموز والواجهات القبلية ((المتربصة) والتي كانت في الغالب تصادر إرادة وسيادة وقرار (الدولة) لصالحها، فقد استطاع الأخ/ الرئيس أن يجعل للدولة مكانة وهيبة وقراراً، وكما انتزع القرار السيادي الوطن وجعل اليمن ولأول مرة منذ قيام ثورتها تملك قرارها السيادي الوطني وتتعامل بندية مع كافة المحاور والأطراف الإقليمية والدولية، استطاع أيضاً أن يعطي للدولة مكانتها الوطنية وأن يجر القبيلة إلى حضن الدولة ومن خلال سياسة حكيمة لم تجعله يصطدم بالقبيلة ولم يظهر القبيلة وتقاليدها وأعرافها وبهذا استطاع فخامته أن يحقق عوامل الاستقرار والتكامل المجتمعي رغم بروز بعض الشوائب بين الفينة والأخرى، إلا أنها كانت شوائب عابرة من الطبيعي أن تبرز من قِبل البعض الذين كانوا يتخوّفوا من ذوبان القبيلة وفقدان دورها ونفوذها وبما يهمّش دور القبيلة على طريق انصهارها في المكون الوطني الجديد الدولة اليمنية الحديثة التي شكّل ملامحها ووضع مداميك أسسها فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية – الذي وحده من فرمل طموحات وجاهية وقبلية كان يمكنها أن تعصب بالوطن وبكل مقوماته خلال المراحل الأولى لتولي فخامة الأخ/ الرئيس مقاليد الحكم لكنه استطاع بحكمة ومهارة سياسية وقدرة قيادية أن يمضي بالوطن نحو أهدافه الحضارية وتجسدت حكمة فخامته في تشكيل لجنة الحوار الوطني التي شكل من خلالها ترويكا المرحلة والمعتقد والكيف السياسي وكان لهذه الترويكا السياسية والحزبية التي تمثّلت بلجنة الحوار أن تنزع فتيل الصراع الحزبي وكان هذا الفعل مقدمة لاحتواء نزوع القبيلة من خلال دمجها في المكون الاجتماعي وربطها بمنظومة مصالح وتفاعل اجتماعي حالا بينها وبين الانغلاق والتمسك بطقوس وتقاليد عفا عليها الزمن.

هذا الفعل الحضاري أنجزه فخامة الأخ/ الرئيس وفشلت فيه أحزاب المعارضة التي لم تحقق خلال نشاطها الوطني في كل هذه السنوات ما يدل على هويتها المدنية، بل إننا ومنذ بزغت فجر التحولات وانفتحت أبواب العمل الحزبي الذي يفترض أن يكون دافعاً لمأسسة الفعاليات والمسميات الحزبية، إلا أن المؤسف أن نجد هذه المسميات الحزبية قد ركنت (للقبيلة) ولم تركن (القبيلة) لهذه المسميات الحزبية والدليل الماثل خير شاهد على هذا.

إذ وفي الوقت الذي يحرص فيه فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية على تكريس قيم ومفاهيم التداول السلمي للسلطة وتجسيد خيارات ومفاهيم قانونية ودستورية وإلزام الجميع باحترام الخيارات الشرعية والدستورية، نجد في المقابل أحزاب المعارضة ممثلة في (المشترك) تركن إلى خيمة (القبيلة) وعندها تتمترس وبها تستقوي في معادلة سياسية طريفة.. فهذا التحالف الذي جمع (القبيلة بالمشترك بالرأسمالية الطفيلية) وبعض دعاة ورموز التخلف والجهل، كل هؤلاء يشكّلون اليوم معسكراً رافضاً للشرعية الدستورية ولكل قيمها وخياراتها ولمؤسسات الدولة المدنية الحديثة القائمة على منظومة تشريعات قوانين دستورية جميعها تكرّس قيم المواطنة وترسم أطياف المجتمع المدني، ومع هذا فإن قوى الرفض للشرعية الدستورية جعلت من (القبيلة) حصانها وإعادة إنتاج دور القبيلة بصورة بشعة لا تعبِّر عن أن هؤلاء الذين يتحصنون اليوم عند تخوم القبيلة يمكنهم إيجاد دولة مدنية مؤسسية إن قدر لهم الحكم ذات يوم بدليل أنهم اليوم ينسفون كل مقومات هذه الدولة ويرفضون حتى احترام الإرادة الشعبية وهذه هي الكارثة التي لم يتوقف البعض عندها في سياق الصراع التناحري الفوضوي القائم بين دعاة الدولة المؤسسية وبين من يريدو هدم مقومات وطمس معالم هذه الدولة لصالح النفوذ القبلي والقوى المتخلّفة المتحالفة مع رموز القبيلة الذين يريدون اليوم العودة بنا إلى مربع العبودية والاستبداد والتخلّف أي أن ثمّة معارضين ولدوافع انتهازية يشاركون اليوم في إعادة إنتاج ثقافة القبيلة بصورتها (الطفيلية) التي لا تنتمي إلى أفول ومفاهيم وأصالة وأخلاقيات القبيلة التي اندثرت تقريباً مع أفول نجم الشيخ عبدالله بن حسين الذي كنا نختلف معه ولكنه كان يتحلى بقدر من قيم وأخلاقيات القبيلة وحكمائها وهو ما نفتقده اليوم بمن ينتمون إليه!!

ameritaha@gmail.com

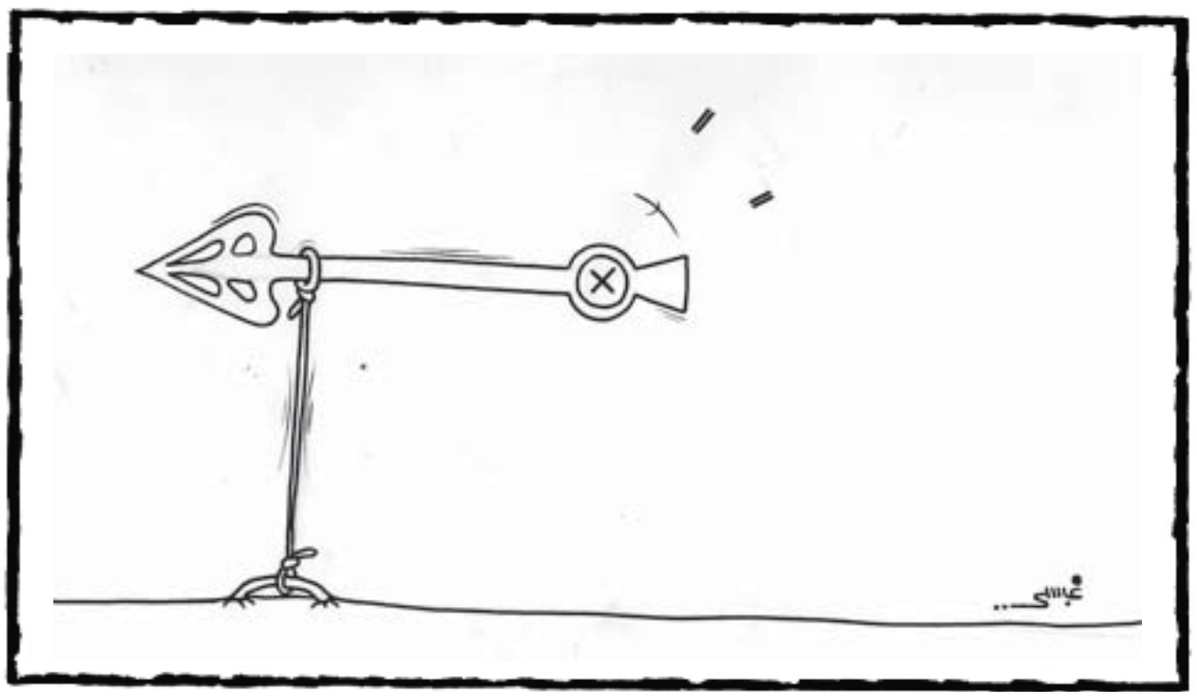

(الجزيرة)

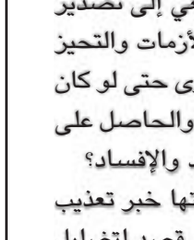

أحمد عبدالله الشاوش

.. قناة (الجزيرة) الوسيلة الإعلامية التي سعد الجميع لحظة انطلاقها في سماء الإعلام الدولي والتي جسدت في بداياتها الأولى المصداقية والحياد والالتزام بأخلاقيات المهنة واحترامها الرأي وتناولها للأحداث والتحليلات السياسية برؤية واقعية على مدار الساعة، كل هذا كان سر إعجاب الملايين من أبناء الأمة العربية والإسلامية ، هذا النهج الصادق بداية تعزيز الثقة لدى المشاهد نتيجة لحكمة ومهنية الإدارة السابقة لقناة (الجزيرة)، لكن للأسف الشديد يبدو أن الإدارة الجديدة أشبه بالصقور الجارحة بتشددها الفكري والذي أثر على أداء رسالتها الإعلامية الصادقة والمحايدة وحولها إلى قناة مسعورة على مدار الـ٢٤ ساعة وأصبحت منبراً طاغياً ووسيلة رخيصة، وتجسد للأسف دور عبدالله بن أبي بتبنيها الفوضى الخلاقة حقيقة تحت مسميات الفساد والفقر والديكتاتورية، في حين أنها تمارس أبشع صور الديكتاتورية الإعلامية المضللة للشارع العربي وتهييجه ولا تنام إدارتها إلا وصورة دماء الأبرياء ماثلة أمام عينها والتي تحولت إلى معول هدم للبيت العربي، وتجسد هذه الإدارة العدوانية ذات الفكر الجامح شخصية الشيطان.

لقد وظفت هذه القناة كل الإمكانيات المؤتمنة عليها لإثارة الفتن والقلاقل والسعي إلى تصدير الثورات وقلب الأنظمة وإحداث الأزمات والتحيز لطرف ضد آخر ورؤية ضد أخرى حتى لو كان هذا الآخر هو صاحب الشرعية والحاصل على الأغلبية أليس هذا نوع من الفساد والإفساد؟

لقد كذبت قناة (الجزيرة) بفبركتها خبر تعذيب نزلاء السجن المركزي بصنعاء عن قصد لتضليل الشعب اليمني ولفت أنظار العالم زوراً وتأليبه على اليمن واتضح بطلان تخرصات (الجزيرة) وتزويرها للحقائق وأن الواقعة حدثت في سجون العراق للأسف الشديد وبثتها (الجزيرة) والعربية عام ٢٠٠٧م في حينه وزورتها عام ٢٠١١م دون خجل قفزاً على الثوابت والأخلاقيات ، كما أن تناولها باستحياء لجريمة تهريب ستة عشر ألف قطعة سلاح كاتم صوت والمجهزة لإثارة الفوضى والتصفيات في اليمن وتدمير شعبه وعدم إبرازها وكشفها لهذه الجريمة إعلامياً عبر وسيلتها تثير أكثر من علامة تعجب في حين أنها تضخم الأشياء التافهة.

لمصلحة من تعمل (الجزيرة) ولماذا تتحول إلى بوق بديل عن الأعداء ومطبخ سياسي سيئ يدار عن بعد لتمزيق الأمة مع العلم أننا لم نجد هذه المزايدات في قنوات أخرى مثل (BBC) والأوروبية وروسيا اليوم، وقنوات أخرى أصبحت أكثر حيادية ومصداقية .. إنه قمة الإفلاس وبداية السقوط.

لا أحد ينكر بوجود فساد وبطالة وطفاة في العالم العربي غنية وفقيرة، جمهوريات وملكيات، و(الجزيرة) جزء من هذا الفساد المالي والمهني والأخلاقي حتى أن مراسليها لا يفرقون بين العمل المهني والحزبي فهل آن الأوان لإدارة هذه القناة ومراسليها الدقة والحياد بعيداً عن انتماءاتهم السياسية والتهويل حتى لا تفقد ما تبقى من مصداقيتها .

shawish22@ Gmail.com

إعـــ

إعـــ